حديث الرئيس محمد أنور السادات
الى صحيفة السياسة الكويتية
فى١٤ سبتمبر ١٩٧٤

سؤال : سيادة الرئيس نحن الآن نمر بهدنه مماثلة لهدنه سنه ١٩٤٨ حيث ضمنت الدول الكبرى يومها عودة فلسطين والنتيجة ان اسرائيل توسعت خلال سنوات ١٩٤٩ و١٩٥٦ و١٩٦٧ ولم تعد فلسطين وذهبت أراضى عربية أخرى ... فما رأى سيادتكم ؟

الرئيس السادات : هذه نظرة متشائمة واستطيع أن اصفها بأنها استعاده لسنوات ما قبل اكتوبر ١٩٧٣ ، انا ضد ذلك ، علينا ان نواجه مشاكلنا بأسلوب عقلى وعلمى بدلا من الانفعال العاطفى نحن خرجنا من حرب اكتوبر منتصرين والحمد لله ، اسرائيل لحقت بها هزيمة، ربع قرن من التبجح ، والغرور ، و سياسة القوة والحرب النفسية ، وليست هزيمة الحرب الرابعة فقط – حرب اكتوبر – لقد نالت الحرب النفسية الإسرائيلية من نفوس الكثيرين فى العالم العربى ، لقد انتصرنا على كل هذا والحمد الله ، وكسرنا جدار الخوف والرهبة الحرب الأخيرة خلقت تضامنا عربيا ، وهذا في حد ذاته الانتصار ، فقد انتصرنا عسكريا وكذلك انتصرنا باستخدام سلاح البترول علي مستوى قومى استخدمنا السلاحين ، ولأول مرة معهد الدراسات الاستراتيجية فى لندن يقول إن العرب أصبحوا قوة سادسة ، هذه الأسلحة سلاح البترول والقوة العسكرية هل فقدناهم حتى نتشاءم ؟ كذلك هل فقدنا التضامن العربى ؟ بالعكس ، اننا سنضيف مستقبلا الى هذه الاسلحة سلاحا جديدا هو سلاح رأس المال العربى ، الأسلحة تتضاعف ، ولذا فإن النظرة المتشائمة

www.anwarsadat.org

والقول بأن إسرائيل تجرنا الي موقف سنه ١٩٤٨ ليس حقيقيا الآن ، سنه ٤٨ ما كانش عندنا قوة عسكرية ولا تضامن عربى ولاسلاح بترول ولا سلاح المال فى نظرى ، ليس هناك وجه مقارنة بين هدنة ٤٨ وبين الوضع الحالى ، فالساحة الدولية لم تكن مهيأه فى ذلك الوقت كما هى الآن ، الدولتان العظميان متعاهدان للتنفيذ الفورى لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، هنا فيه خلاف على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فيه بعض بيعترف به وآخر لا يعترف به ولكن الجزء الأساسى فى هذا القرار هو انسحاب اسرائيل من الأراضى العربية ، هذا مافيش عليه خلاف ويجب أن تكون الدول الكبرى ضامنة لتنفيذ هذا القرار وقواتنا موجودة مازالت ، كل الذى حصل فيما يشبه بهدنه ٤٨ ، اننا انتقلنا من الطور العسكرى الى الطور السياسى وهو يحتاج الى إعداد أشق من الإعداد للطور العسكرى ، فى الطور العسكرى ، كل ما فى الأمر أن الأوامر بتصدر للقوات المسلحة وتصدع للأمر وصعوبة الطور العسكرى هى الإعداد من تدريب واستيعاب الأسلحة وهذا بياخذ وقت طويل وطبعا اخذناه . فى الطور السياسى الوضع يحتاج الى مواجهة علمية ، اسرائيل طول السته وعشرين سنه كانت جبهة واحدة عسكرية وسياسية ، اما نحن فقد كنا جبهات متعددة . كيف ندخل مؤتمر جنيف ونحن عدة جبهات ؟ هذا هو سبب دخولى لحل التناقض بين المقاومة الفلسطينية وبين الاردن وذلك حتي نكون جبهة واحدة . جبهة سياسية واحدة لابد وبسرعة من الاتصال بالدول الكبرى الضامنة للتنفيذ الفورى لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وبعدها لا بد أن يعقد مؤتمر جنيف فورا إحنا علينا ألا نقارن بين أوضاع سنه ١٩٤٨ وبين الأوضاع الراهنة هذه المقارنه تعنى أننا لم نعمل شيئا

في ٦ اكتوبر وهذا ظلم فى حق الذين حاربوا وماتوا ، فى ٦ أكتوبر أكبر متغير دولى حدث فى العالم ٠

سؤال : هل تري سيادتكم أن يذهب العرب بوفد واحد الى مؤتمر جنيف ؟

الرئيس السادات : هذا سيكون المثل الأعلى للتضامن العربى مع أننى لا أطلبه ولا أفرضه حتى يفسر بأنه وصاية ، قطعاً كل ما كنا وفد واحد سياسى ، عمل واحد عسكرى معنى ذلك اننا نواجه الجبهة المعادية التى هي جبهة سياسية واحدة وعسكرية واحدة بقوة مع ذلك فإن ذهابنا معا سويا بتنسيق مسبق هو بالنتيجة وفد واحد المهم التنسيق مسبقا

سؤال : عن العلاقات مع الاتحاد السوفييتى ؟

الرئيس السادات : مازال الاتحاد السوفييتى هو المصدر الرئيسى للسلاح ، ليس فى ذلك شك ولا جدال بالرغم انه ولمدة أحد عشر شهرا لم يزودنى بشىء ولم يعوضنى كما هو مفروض الى جانب أنه لم ينفذ الاتفاقات المبرمة معه قبل حرب اكتوبر ولكنى عندما أعلنت تنويع مصادر السلاح نفذت هذا القرار واستوردت السلاح من مصادر أخرى ٠ ومع ذلك ليس هناك مصدر بديل عن الاتحاد السوفييتى وهذه حقيقة ٠

سؤال : عن التحالف مع الأمريكيين ، وهل هو أفضل من التحالف مع السوفييت ؟

الرئيس السادات : أرى ان ننظر الى مصلحتنا كعرب باستمرار علينا ان نضع هذه المصلحة فى الأساس ٠ البعض يظن اننا نتحول من روسيا إلى أمريكا ، هذا لم يحصل ، الذى حدث انه فيه متغير دولى ضخم حدث

فى رمضان – أكتوبر ١٩٧٣، ومن صنعنا نحن العرب استجابت له امريكا وكان لابد أن نستجيب نحن للاستفادة من التغير فى السياسة الامريكية نتيجة هذا المتغير الضخم الذى صنعناه بأيدينا لكن فى رأيى يجب ان نكون حلفاء لمصلحتنا القومية وبعد ذلك نمد يد الصداقة للسوفييت والأمريكان وغرب اوروبا والعالم الذى يريد التعاون معنا ٠

سؤالا : عن الصف العربى والمفهوم الخاص لسيادة الرئيس عن الصف العربى ويقول الصحفى الكويتى إن السادات يتحدث عن العلاقات العربية فتحس انه يمشى على أطراف اصابعه فوق جبل المتناقضات فى العالم العربى ، فهو يحسب كلماته حتى لا يجرح شعور قطر عربى له رأى يخالف رأيه ، وهذا سر نجاح السادات فى خلق تضامن عربى أفضل مما كان عليه هذا التضامن فى حقبة ماضية ، يساعد السادات إن الأنظمة العربية الرسمية ليست حساسة من شخص السادات كما انها تثق بخلقه وسلوكه

الرئيس : نتائج حرب اكتوبر على مستوى التضامن العربى نتائج كنا نكافح أجيالا لنصل لها ومنظور المستقبل عندى هو إن الأمة العربية فى صعود لديها اسلحة استخدمتها فعلا ولديها القوة مع استيعاب التكنولوجيا الحديثة وهذا ظهر بما قامت به قواتنا المسلحة سواء فى الجولان أو القناة ، هذا يستند الى الميدان العام حيث التكنولوجيا لم تعد حكرا على فئة ٠٠ لم تعد معميات ، لدينا سلاح الطاقة وسلاح رأس المال ، الباقى هو كيف ننسق عملنا لبناء مستقبل جديد ٠٠ المطلوب الآن كيف نجلس سويا لنخطط للبناء الجديد والذى بدونه فى تقديرى سيكتب علينا النهاية

سؤال : من كان يعرف بقرار الحرب من الزعماء العرب غير الرئيس الاسد ؟

الرئيس السادات : ولا واحد ٠٠ لكن كان هنا إخطار منى للسيد ياسر عرفات ٠ الباقى عرف بعد ان عبرنا ٠

سؤال :وجنودنا ٠٠ متى عرفوا قرار الحرب ؟

الرئيس السادات : يومها صباحا ٠٠ وبعضهم عرف عندما أخذ الامر فقط ، يعنى فى ساعتها ٠

سؤال : كيف ترى هذه السرية ٠٠ هل كانت من أسباب النجاح ؟

الرئيس السادات : طبعا ٠٠ طبعا السرية ليست فى الحرب فقط ٠٠ لكن فى السياسة ايضا، السرية مطلوبة فى كل عمل ٠

سؤال : التوجيه المعنوى للجيش يبدو الآن مختلفا عما كان عليه قبل ١٩٦٧ .. لقد استبدلتم بشعار حرية اشتراكية وحدة بشعار الله اكبر فماذا يعنى هذا ؟

السادات : حصل تغيير كبير فى التوجيه المعنوى العسكرى عندنا ٠٠ مع ذلك قلت إننى مسئول عن كل شىء منذ قيام الثورة حتى اليوم الا إننى لا استطيع أن أتكلم عن ما قبل ١٩٦٧ لم اكن محتك احتكاك مباشر ٠٠ كان صلتى بجمال عبد الناصر فقط وكنت رئيس مجلس الأمة ، الفترة التى انا حكمت فيها بعد ٦ اكتوبر حدث تغيير كثير ، حرية واشتراكية ووحدة ، هذا لا تفريط فيه وهو قائم

قبل ١٩٦٧ وبعد ١٩٦٧ وسيظل هذا أمراً متعلقاً بمبادئنا الأساسية ٠

ولكن الله اكبر كان نداء المعركة مع تأكيد انه فيه تغيير كبير فى التوجيه المعنوى العسكرى

سؤال : ماهى تعليماتك لجنودك ؟
الرئيس السادات : العمل طول الاربعة والعشرين ساعة فى التدريب وفى استيعاب الاسلحة٠ هذا شعارنا دائما ٠

سؤال : يقال إن الرئيس السادات له رأى خاص غير معلن بالنسبة للمقاومة الفلسطينية ٠٠ فما رأيك ؟
الرئيس السادات : أعوذ بالله ٠٠ انا دائما أقول إن السياسى الذى يريد أن يكون له تأثير لا يجب ان يعتمد على خطين : خط سرى وخط معلن ٠ وأنا لا اعتمد الا أسلوبا واحدا المعلن عندى هو الخفى ٠ والفلسطينيون يعلمون تماما ما احس به ٠ ولكن هناك خلافات بينهم وتشتت فى مجتمعهم ، وهذا سبب مثل هذا التصور، وهناك بعض الدول العربية التى يحلو لها ان تصور الامور على غير حقيقتها ، مما يجعل البعض يظن أن لنا خطاً غير معلن وهذا غير حقيقى ويعرفه ياسر عرفات بالذات ٠

سؤال : حتى تكون المقاومة مؤثرة عالميا وعربيا ٠٠ كيف ترى أن يكون أسلوب عملها ؟
الرئيس السادات : قلنا منذ سنتين تقريبا إن مصر مستعدة للاعتراف بحكومة فلسطين فى المنفى، ، هذا التصريح استغربته بعض الدول العربية لقد قلت إن على الفلسطينيين أن يتعلموا من درس الجزائر عندما أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقته فى القاهرة يومها كان العالم ينظر لهذه الحكومة نظرة استخفاف ، لكن جاء الوقت الذى اعترف بها العالم كله فيه

٠ لو أن الحكومة الفلسطينية شكلت كما طلبت لاعترف العالم كله بعد ٦ اكتوبر بهذه الحكومة ولكانت المقاومة .. والقضية الفلسطينية فى موقف آخر ٠

سؤال : عن سياسة مصر إزاء الأيديولوجيات المطروحة فى الخليج ؟
الرئيس: لقد دخلنا فى صراع أيديولوجى طوال السنوات الطويلة الماضية كان من نتائجه أننا تمزقنا من داخلنا ٠٠ من رأيي ان تكون أيديولوجيتنا القادمة إننا عرب ونترك كل الكلام عن أنظمة الحكم إلى أن نجتمع ونخطط للفترة المستقبلة وبعدها من داخلنا نتكلم مع بعض وحتما سنختار الأفضل لأيديولوجيات الحكم المطلوبة ،المعركة هى أن نكون أو لا نكون ٠٠ العالم هو عالم تكتلات كبيرة وليس عالم شعارات

سؤال : هل جرى بحث الخلاف بين عمان وعدن اثناء زيارة الرئيس سالم ربيع للقاهرة ؟
الرئيس : تطرقنا الى هذا فى محادثاتنا ، فالمحادثات شملت قضايا اخرى كثيرة ٠

سؤال : السلطان قابوس استنجد بقوات ايرانية لمعاونته ضد ثوار ظفار ٠٠والسلطان يقول انه استنجد بالدول العربيه لكنها رفضت ٠٠ ما رأى سيادتكم فى الوجود الاجنبى هناك ؟

الرئيس : اننى على اتصال بالسلطان قابوس حول هذا الموضوع وأفضل الا أعطى رأيى الآن ٠

سؤال : سيادة الرئيس ٠٠ اكثر من مرة اعلنت انك لن تجدد لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٧٦ أي بعد انتهاء فترة رئاستكم ٠٠ لكن ٠٠لو قامت

مظاهرات شعبية} ٠٠ وقبل ان يكمل الصحفى سؤاله ضحك الرئيس بشكل عميق } وقال : أرجوك ٠٠ خليها لوقتها ٠٠ العالم ملىء بالمتغيرات فى كل ساعة ٠٠ وأنا حاجتى الى الراحة ُملحة لأنه نصر ، لى ثلاثة وثلاثين سنة فى الساحة السياسية قبل ثورة ١٩٥٢ كنت فى المعتقلات والسجون وبعدها اثنين وعشرين سنه إبان الثورة والى الآن كما ترى ٠٠ أنا فى حاجة فعلا الى الراحة ٠٠ فعلا ومش دعاية ولا تجملاً٠

سؤال : عن إمكان قيام الاحزاب فى مصر ؟

الرئيس : انا لا اصر على رأى لا يطلبه الشعب ٠٠ وما نتفق عليه هو الذى سأنفذه بشرط ان يكون بإرادة شعبية حرة٠٠وعندما أصدرت ورقة المناقشة لتطوير الاتحاد الاشتراكى لم يكن القصد هو مناقشة تطوير التنظيم السياسى فقط ولكن المقصود هو تصور شكل الحكم بمفهومه الأوسع٠ ولهذا فإن الساحة مفتوحة لكل من يريد أن يتكلم وبعدها بإرادة شعبية حرة نختار ما يناسبنا وما يجمع عليه الناس سننفذه ٠ ولنا تجربة حزبية سابقة ، علينا ان ندرسها ونناقشها وبعد ذلك اذا كان هناك إصرار على العمل الحزبى فليس لنا خيار بعد ذلك غير تنفيذ رغبة الشعب ٠

سؤال : عن شعبية رئيس الجمهورية وهل يستمدها من الداخل أو من الخارج ؟

الرئيس :الوضع السليم ان رئيس الجمهورية عليه ان يستمد قوته من شعبيته فى الداخل وبعدها يتطلع الى الخارج ٠

سؤال : عن مناخ الحرية التى تعيشه مصر ؟ وعن اللجنة البرلمانية التى سيشكلها الرئيس للتحقيق فى حرب ١٩٦٧ ؟

الرئيس : ليس هناك حظر على شىء ٠٠ هناك حرية مطلقة قلتها وأعلنها وتطبق الآن٠٠ وفى بعض الاحيان يحدث تجاوز لحرية الصحافه وعلينا أن نتحمل هذا إن ثمن الكبت باهظ على المدى الطويل ،ولكن الحرية مهما دفعنا فيها ومهما حصل فيها من تجاوز فإننا فى النهاية رابحون٠

www.anwarsadat.org